

43- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أد

سامي بن محمد الصغير- 92 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي غفر الله له ولشيخنا والحاضرين ولجميع المسلمين باب الموعظة عند القبر عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه - [00:00:00](#) تنكس وجعل ينكت بمخصرته. ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا؟ فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وذكر تمام الحديث متفق عليه - [00:00:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في باب الموعظة عند القبر وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع غرقا وبقيع غرقت ومقبرة اهل المدينة. ونسب الى الغرقد وهو شجر ذو شوك. لانه كان في - [00:00:40](#)

قبل ان تتخذ مقبرة ثم قطع منها. قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا حوله وكان معه مخرصة وهي عصا صغيرة فنكس وفي رواية فنكس اي طأطأ وخفض رأسه - [00:01:01](#)

وجعل ينكت في الارض يعني يخطط او يخط بهذه المخرصة على الارض. وهذا انما يفعله الانسان المهموم المتفكر ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - [00:01:25](#)

اي مكانه اي كل انسان وكل مخلوق فقد كتب الله عز وجل مقعده يعني مكانه من الجنة والنار كتب ذلك سبحانه وتعالى قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على هذا الذي كتب - [00:01:49](#)

فاذا قدر ان الله عز وجل كتب ان الانسان من اهل الجنة او انه من اهل النار فما فائدة العمل والامر كله مكتوب ومحسوم عند الله تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا اي لا تتكلوا على هذا المكتوب. بل اعملوا بما كلفتم به من التكليف الشرعية - [00:02:16](#)

فكل ميسر لما خلق له. لان الانسان لا يدري هل كتب مقعده من الجنة او كتب مقعده من النار؟ وما لا يدري فالواجب عليه ان يعمل. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاذا رأيت من نفسك - [00:02:40](#)

اقبالا على الخير ورغبة في الخير والاستزادة من الاعمال الصالحة فهذه بشارة انك من اهل السعادة واذا رأيت من نفسك تكاسلا وتوانيا ومخالفة لامر الله فهذه نذارة انك من اهل الشقاوة. ولهذا قال - [00:03:00](#)

عليه الصلاة والسلام في تنمة الحديث اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة اي ان الله تعالى اذا كتب على العبد انه من اهل السعادة يسره ليسرى وجنبه العسرى - [00:03:20](#)

وسهل عليه الطاعات ويسر. واذا كتب وقدر انه من اهل الشقاوة فانه تصعب عليه الطاعات كسلا واعراضا وخمولا في فعلها واقبالا على الشر. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل - [00:03:40](#)

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. فاما من اعطى اي اعطى ما يجب اعطاؤه من مال وعلم وجاء. واتقى اي اتقى الله تعالى وصدق بالحسنى اي صدق بالقولة الحسنی - [00:04:00](#)

والقولة الحسنی هي كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن احسن من

الله حديثا ثم قال عليه الصلاة والسلام فسيسره لليسرى. اي انه تيسر له اعماله. سواء كان ذلك فيما يتعلق بامور دينه او -

[00:04:20](#)

ثم قال واما من بخل واستغنى. بخل اي منع ما يجب بذله من مال وعلم وغير ذلك بخلا واستغنى اي استغنى بما اتاه الله عز وجل من العلم والمال والجار. وكذب بالحسنى - [00:04:42](#)

اي انه لم يتق الله عز وجل بل كذب بالحسنى اي بما جاء في كتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعرض عن ذلك فسيسره لليسرى اي انه تتعسر عليه اموره في دينه ودنياه - [00:05:02](#)

في هذا الحديث فيه دليل على مسائل منها مشروعية الموعظة عند القبر. ولكن الموعظة عند القبر مشروطة بشرطين الشرط الاول الا يتخذ ذلك امرا راتبا. بحيث انه كلما اتى المقبرة او حضر جنازة فانه يعظ - [00:05:20](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه كان يعظ في المقبرة او عند القبر في كل جنازة يتبعها لم ينقل ذلك ايضا عن الصحابة رضي الله عنهم. والشرط الثاني الا تكون الموعظة التي تكون عند القبر او في المقبرة - [00:05:43](#)

لا تكون على صفة الخطبة بان يقوم ويتكلم ويرفع صوته امام الناس. بل تكون على الصفة التي جاءت بها السنة. فان النبي صلى الله عليه وسلم جلس وجلس اصحابه حوله ووعظهم فتكون على هذه الصفة بان يجلس ويعظ من حوله - [00:06:03](#)

بكلام هادئ لا بانفعال ورفع صوت ونحو ذلك. ومن فوائد هذا الحديث ايضا وجوب العمل وان الانسان يجب عليه ان يعمل وان لا يتكل على ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ لانه لا يدري هل يكون من اهل - [00:06:23](#)

السعادة او يكون من اهل الشقاوة بل عليه ان يكدرح وان يعمل وان يحسن الظن بالله ويأمل الخير منها ايضا ان القدر سر مكتوم عند الله عز وجل. لا يعلمه الا هو والقدر هو - [00:06:43](#)

الله عز وجل للكائنات ايجادا واعداما وتقديما وتأخيرا وتغييرا. فما شاء الله عز وجل كان وما لم يشأ لم يكن والقدر مما حار فيه الناس سابقا ولاحقا فحاروا فيه واختلفوا فيه. ولهذا من احسن ما قيل في تعريف القدر - [00:07:03](#)

انه قدرة الله عز وجل قاله الامام احمد رحمه الله لما سئل ما هو القدر الذي يقدره الله؟ فقال القدر قدرة الله عز وجل ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية فحقيقة القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن - [00:07:31](#)

واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني قال الامام شفا القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان ومن فوائده ايضا انه لا يلزم من استدلال بشيء من القرآن ان يستعيز. بمعنى انه اذا اراد ان يستدل ان - [00:07:53](#)

قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لما قال اما اهل السعادة فييسرون عمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا قول الله عز وجل فاما من اعطى واتقى ولم ينقل انه -

[00:08:15](#)

قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الاستعاذة بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. انما تكون مشروعة بل تكون مطلوبة عند تلاوة القرآن. ففرق بين التلاوة والقراءة وبين الاستشهاد. ولهذا قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن - [00:08:35](#)

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:55](#)